Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبلغ ابن عباس في العلم والتفسير وسائر المعارف الإسلامية مبلغاً عالياً حتى لقب بحبر الأمة، وبحر العلوم. وكان ابن عباس موسوعة علمية، يضرب في كل من فنون العلم بسهم وافر.

قال عبيد الله بن عتبة: «كان ابن عباس قد فات الناس بخصال: بعلم ما سبقه، وفقه فيما احتيج إليه من رأيه، وحلم ونسب وتأويل، وما رأيت أحداً كان أعلم بما سبقه من حديث رسول الله ﷺ منه، ولا بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان منه، ولا أفقه في رأي منه ولا أثقب رأيا فيما احتيج إليه منه، ولقد كان يجلس يوماً ولا يذكر فيه إلا الفقه، ويوماً للتأويل، ويوماً للمغازي، ويوماً للشعر، ويوماً لأيام العرب، ولا رأيت عالماً قط جلس إليه إلا خضع له، وما رأيت سائلاً إلا وجد عنده علماً».

وقيل لطاووس، لزمت هذا الغلام - يعني ابن عباس - وتركت الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ قال: إني رأيت سبعين رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ إذا تداءوا (اختلفوا) في أمر صاروا إلى قول ابن عباس.

وروي عن الأعمش عن أبي وائل قال: استخلف عليّ عبد الله بن عباس على الموسم، فقرأ في خطبته سورة النور، ففسرها تفسيراً لو سمعته الروم والترك والديلم لأسلموا، وكان علي بن أبي طالب يثني على تفسير ابن عباس ويقول: «كأنما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق».

وقال ابن عمر: «ابن عباس أعلم أمة محمد بما نزل على محمد».

تقدير الخلفاء لابن عباس:

بلغ ابن عباس درجة عظيمة في الاجتهاد والمعرفة بمعاني كتاب الله، وانتهت إليه الرياسة في الفتوى والتفسير، وحظي بتقدير الخلفاء الراشدين وثقتهم.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجلسه في مجلسه مع كبار الصحابة، ويدنيه منه، وكان يقول له: إنك لأصبح فتياننا وجهًا، وأحسنهم خلقاً، وأفقههم في كتاب الله. وقال في شأنه: ذاكم فتى الكهول، إن له لساناً سئولا، وقلبًا عقولا.